المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الملك سعود
كرسي القرآن الكريم وعلومه



التعليم بالاكتشاف الموجّه في تدريس أحكام التلاوة والتجويد

من خلال عرض تجربة مؤسسة المدارس العمرية في الأردن

بحث مقدَّم

للمؤتمر الدولي لتطوير الدراسات القرآنية

٦/٤/١٤٣٤هـ - ١٦/٢/٢٠١٣م

إعداد

د. شفاء علي الفقيه

د. حمزة عبد الكريم حماد



التعليم بالاكتشاف الموجّه
في تدريس أحكام التلاوة والتجويد

من خلال عرض
تجربة مؤسسة المدارس العمرية في الأردن

بحث مقدَّم

للمؤتمر الدولي لتطوير الدراسات القرآنية

٦/٤/١٤٣٤هـ - ١٦/٢/٢٠١٣م

إعداد

د. شفاء علي الفقيه

د. حمزة عبد الكريم حماد

بسم الله الرحمن الرحيم

السيرة الذاتية

د.شفاء علي حسن الفقيه

الجنسية: أردنية

مكان العمل: جامعة الحدود الشمالية - عرعر

البريد الإلكتروني: shefaalfaqieh@yahoo.com

المؤهلات العلمية:

- دكتوراه في الحديث النبوي الشريف من الجامعة الأردنية، بتقدير ممتاز، ٢٠١١م.
- ماجستير في الحديث النبوي الشريف، من الجامعة الأردنية، بتقدير جيد جداً، ٢٠٠٤م.
- بكالوريوس أصول الدين من الجامعة الأردنية بتقدير ممتاز، ١٩٩٦م.

الخبرات العِلمية والعَمَلية:

- أستاذ الحديث المساعد، في قسم الدراسات الإسلامية، جامعة الحدود الشمالية، عرعر، تدريس مواد الحديث والثقافة الإسلامية، منذ العام الدراسي ٢٠١١م/٢٠١٢م.
- خبرة أربعة عشرة سنة في مجال التدريس والإشراف التربوي، وتطوير وتدريب المعلمين في قطاع التعليم الخاص، في العاصمة الأردنية عمان.

الجهود العلمية والأبحاث: الكتب العلمية:

- كتاب دمج مهارات التفكير في تدريس العقيدة الإسلامية، نماذج وتطبيقات، كتاب مشترك، نشر مركز ديبونو للتفكير، عمان، الأردن:٢٠١٢م.

- كتاب الاكتشاف الموجه، دروس تطبيقية في مادة التلاوة والتجويد، كتاب مشترك، نشر مركز ديبونو للتفكير، عمان، الأردن:٢٠١١م.

الأبحاث العلمية الموافق على نشرها:

- القربات الشرعية خيار في العقوبات التعزيرية، دراسة تأصيلية، بحث علمي محكم، مشترك، قبل للنشر في مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، في جامعة الكويت، تموز، ٢٠١٢م.
- الأحاديث المنتقدة في صحيح البخاري بسبب اختلاف النّسخ، بحث علمي محكم، مشترك، قبل للنّشر في مجلة دراسات /جامعة آل البيت في الأردن. آذار،٢٠١١م.
- (قاعدة الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر، ودورها في تعميق مفاهيم الانتماء في المجتمع والأمّة)، بحث علمي قبل للنشر في كتاب خاص بأعمال مؤتمر فقه الانتماء إلى الأمة والجماعة من قبل المعهد العالمي للفكر الإسلامي، آذار ٢٠١١م.
- أثر الإعجاز العلمي في السنة النّبوية في حفظ النّص الشرعي)، ٢٠١٢، بحث علمي في مرحلة التحكيم.

الورش التدريبية التي قدمتها:

- برنامج تدريبي لتأهيل معلمات القرآن الكريم والتلاوة والتجويد، الجمعية الخيرية، عرعر، ١-١١-١٤٣٣هـ ولغاية ١-٢-١٤٣٤هـ.
- تدريب معلمي ومعلمات مدارس الأفاق التربوية - عمان- على استراتيجيات التدريس وأساليبه، تموز، ٢٠١١م.

- ورش عمل تدريبية في التعليم بالاكتشاف الموجّه لأحكام التلاوة والتجويد، في مؤسسة المدارس العمرية، والمركز الثقافي الإسلامي في الجامعة الأردنية، والجامعة العربية المفتوحة.
- دورة تدريس أحكام التلاوة والتجويد وتصحيح القراءة لمعلمات العمرية ، ٢٠١١م.
- ورشة الخرائط الذهنية، لمعلمي ومعلمات التعليم الخاص، في الملتقى التربوي السابع للمدارس العربية النموذجية، ٢٠١٠م.
- عقد عدد من المشاغل التدريبية التربوية في برامج تدريب المعلمين والمعلمات قدّمت فيها عدداً من الورش التدريبية في موضوعات تربوية متعددة منها: (استراتيجيات التدريس، والإدارة الصفية، والخرائط الذهنية، والتعلم بالمشاريع، والبحوث الإجرائية، التعليم بالاكتشاف الموجّه، وغيرها)، من الفترة: (٢٠٠٥-٢٠١١م). في مؤسسة المدارس العمرية.

أخرى:

- زميلة للمعهد العالمي للفكر الإسلامي عمان - الأردن.

(International Institute of Islamic Thought).

- زميلة لجمعية الحديث النبوي الشريف عمان/ الأردن.

ملخص البحث

إنّ تعليم القرآن الكريم هدف سام يتعهده معلم التلاوة والتجويد في حياته، ويسعى إليه بكافة السبل والوسائل، بيد أنّ الشريحة الكبرى من معلمي التلاوة والتجويد تلقت هذا العلم بالأسلوب التقليدي، الذي يعتمد على تلقي الأحكام وحفظها كما هي، دون إعمال العقل في كيفية تقعيد العلماء لها، ودون اكتشاف الروابط بينها، واستنتاج العلاقات؛ ولما كان التعليم بالاكتشاف الموجّه وهي طريقة من طرق التدريس يصل بها الطالب إلى القاعدة الشاملة أو العامة من خلال استقراء الصفات المشتركة للأمثلة والجزئيات، وتسهم في زيادة قدرة المتعلم على التفكير، وتمكّنه من تنمية مهارة الملاحظة، والتحليل، والتركيب، وتقويم المعلومات، وتسهم في ترسيخ المعرفة التي يتوصل إليها الطالب بنفسه؛ كان هذا سبباً في اختيار تطبيق هذه الطريقة في تدريس عدد من موضوعات التلاوة والتجويد.

وتهدف هذه الورقة البحثية إلى التعريف بطريقة التعليم بالاكتشاف الموجه في تدريس التلاوة والتجويد، وجذوره التاريخية، ومزاياه وعيوبه، والشروط الأساسية التي ينبغي توافرها عند التعليم بالاكتشاف الموجه، إضافة إلى خطوات التدريس بالاكتشاف الموجه، ودور المعلم في هذه الطريقة، وبيان أثرها من خلال عرض تجربة لمؤسسة تعليمية، هي مؤسسة المدارس العمرية في العاصمة الأردنية عمان، لصفوف المرحلة الأساسية الدنيا، التي طبقت فيها طريقة التعليم بالاكتشاف الموجّه في تعليم أحكام التلاوة والتجويد، حيث تسعى الدراسة لعرض نتائج هذه التجربة التي استمرت مدة عامين متواصلين، والتي تتضمن عرض وتحليل لأثر طريقة الاكتشاف الموجّه في اكتساب مهارات التلاوة والتجويد، وتحليل أثر الاكتشاف الموجّه في تحفيز الطلبة نحو تعليم أحكام التلاوة والتجويد.

المقدمة

إنّ الحمد لله، نحمده حمداً كثيراً على نعمة الهداية، ونحمده على نعمة القرآن الذي أنزله الله تعالى هدىً للناس وبينات من الهدى والفرقان، والصلاة والسلام على مبلِّغ الرسالة، وحامل الأمانة، على معلم النَّاس سيدنا محمد ﷺ، وعلى آله وصحبه وسلم.

وبعد، فإنّ الله -تعالى- تعهّد بحفظ كتابه العزيز في قوله تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ [الحجر:٩] ولأجل هذا الحفظ فقد هيأ الله -تعالى- في كل زمان ومكان عباداً له اصطفاهم، يتعاهدون كتابه بالحفظ والتلاوة، والتعلم والتعليم؛ سيراً على خطى نبينا الكريم ﷺ عندما بيّن أنّ ميزان الخيرية بين المسلمين مرتبط بالإقبال على كتاب الله تعالى وتعلمه وتعليمه، فعَنِ النَّبِيِّ ﷺ أنه قَالَ: "خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ،"[(١)] فخير المسلمين وأفضلهم من حرَص على تعلم القرآن، ثمّ لم يكتف بالخير لنفسه وإنّما سعى إلى نشره بين النّاس ونشر علومه، ولعل أول درجة في نشر القرآن وتعليمه للمسلمين؛ هي تعلم تلاوته الصحيحة، وتعليمها للناس.

فتعليم القرآن الكريم هدف سام يتعهده المسلم في حياته، ويسعى إليه بكافة السبل والوسائل، وهو يعلم أنّ هذه المهنة من أسمى المهن

---

(١) البخاري. **صحيح البخاري**، كتاب: فضائل القرآن، باب: خيركم من تعلم القرآن وعلمه، حديث رقم: ٥٠٢٧، ص٩٩٨.

على الأرض، ولمّا كانت الحكمة ضالة المؤمن، فإنّ المعلم المؤمن، بسمو رسالته ومهنته؛ يحرص على امتلاك أحسن الوسائل والأساليب التي تمكّنه من تعليم النّاس كتاب ربهم تلاوةً وتفسيراً وفقهاً، ومن هنا كان سعي المعلم في تعليم وتدريس تلاوة القرآن الكريم عبادة سامية يتقرب بها إلى الله تعالى، فيمنحه ذلك حافزاً للبحث عن كل جديد يخدم به كتاب الله تعالى، وييسر على النَّاس علم التلاوة والتجويد، ومن هنا جاءت فكرة هذه الدراسة، إذ تسعى إلى الارتقاء بأداء معلمي ومعلمات التلاوة والتجويد نحو الأفضل؛ إيماناً منا أنهم أولى النّاس في امتلاك أفضل الأساليب التي تساعد على تحسين مهارات التلاوة لدى المتعلمين، لاسيّما وأنّ ضعف المتعلمين في فهم مفاهيم التلاوة واستيعابها يزداد يوماً بعد يوم؛ لاعتماد كثير من المعلمين طرقاً تقليدية، لا تسهم في تنمية تفكيرهم، ولا تُعمِّق المعرفة لديهم؛ فتؤدي إلى عدم الإتقان، الأمر الذي يلزمنا جميعاً ضرورة البحث عن طرق جديدة لتدريس مادة التلاوة، تسهم في تحفيز الطلبة لتعلم التلاوة، وإتقان مفاهيمها، وتطبيق مهارات تلاوة القرآن الكريم.

ولمّا كان التعليم بالاكتشاف طريقة في التدريس تسهم في زيادة قدرة المتعلم على التفكير، وتمكّنه من تنمية مهارة الملاحظة، والتحليل، والتركيب، وتقويم المعلومات، وتسهم في ترسيخ المعرفة التي يتوصل إليها الطالب بنفسه؛ كان هذا سبباً في اختيار التعلم بالاكتشاف باعتبارِهِ نموذجاً عمليًّا نقترحه على معلِّمي ومعلمات التلاوة والتجويد.

وتكمن أهمية الدّراسة في الآتي:

١- في أنها تطرح للمعلمين طريقة جديدة في تدريس موضوعات التلاوة والتجويد تسهم في تعميق المفاهيم واكتساب المهارات.

٢- كما أنّ هذه الدراسة توجّه المعلم نحو مواكبة التطورات وأساليب التعليم الحديثة ومهارات تنمية التفكير، وفي هذا تجديد لهذا العلم وترغيب فيه، وتعين المعلمين في إيجاد حلول لبعض الصعوبات التي تعترضهم في تدريسهم لموضوعات التلاوة.

٣- كما أنها تعين المعلم على تطوير قدراته ومهاراته في التدريس .

٤- وتسهم في تقديم نموذج تطبيقي لطريقة الاكتشاف الموجّه، من خلال عرض تجربة واقعية في مؤسسة تعليمية.

وفي ضوء ما سبق فقد تكونت هذه الورقة من ثلاثة مباحث كالآتي:

المبحث الأول: التعريف بالاكتشاف الموجّه

- المطلب الأول: ماهية التعليم بالاكتشاف وتاريخه
- المطلب الثاني: أنواع التعلم بالاكتشاف
- المطلب الثالث: مزايا التعليم بالاكتشاف
- المطلب الرابع: عيوب طريقة التعليم بالاكتشاف

المبحث الثاني: تطبيق الاكتشاف الموجّه

- المطلب الأول: الشروط الأساسية التي ينبغي توافرها عند التعليم بالاكتشاف.

- المطلب الثاني: خطوات التدريس بالاكتشاف الموجّه ودور المعلم في هذه الطريقة
- المطلب الثالث: مثال تطبيقي على خطوات التدريس بالاكتشاف الموجّه (درس الإظهار)

المبحث الثالث: تطبيق الاكتشاف الموجّه في المدارس العمرية

- المطلب الأول: التعريف بمؤسسة المدارس العمرية وتجربة المدارس.
- المطلب الثاني: عرض أثر تطبيق الاكتشاف الموجّه من خلال آراء المعلمات
- المطلب الثالث:بيان آراء أمهات بعض الطالبات اللواتي درسن بطريقة الاكتشاف الموجّه
- المطلب الرابع: تحليل نتائج الاختبار النهائي الكتابي لمادة التلاوة والتجويد للصف الخامس للعام الدراسي ٢٠١١-٢٠١٢م.

المبحث الأول

التعريف بالاكتشاف الموجّه

المطلب الأول: ماهية التعليم بالاكتشاف وتاريخه

الاكتشاف في اللغة من كَشَفَ، والكاف والشين والفاء أصلٌ صحيح، يدلُّ على سَرْوِ الشّيء عن الشَّيء، كالثَّوب يُسْرَى عن البدن، ويقال: كَشَفْتُ الثوب وغيرَه أكْشِفه[1]. والكشْفُ: رفعُك الشيء عما يُواريه ويغطّيه، كشَفه يكشِفه كشْفاً وكشَّفه فانكَشَف وتكَشَّفَ[2]، يقال: كشف الأمر؛ أي أظهره، وكشف الله غَمَّهُ؛ أي أزاله[3]، وفي القرآن الكريم: ﴿ رَّبَّنَا ٱكْشِفْ عَنَّا ٱلْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ ﴾ [الدخان: ١٢][4]. وضمن هذه الدّراسة يمكن الانتهاء إلى أن طريقة الاكتشاف تجعل الطالب محور العملية التعليمية، فهو يمارس العمليات العقلية المختلفة؛ من ملاحظة، ووصف، وتصنيف، واستنتاج، وغيرها من العمليات، والتعلم الاكتشافي هو أحد

---

(١) ابن فارس. **معجم مقاييس اللغة**، ج٥، ص١٨١.

(٢) ابن منظور. **لسان العرب**، ج٩، ص٣٠٠، مادة: كشف.

(٣) انظر: مجمع اللغة العربية المصري. **المعجم الوسيط**، ص٧٨٨-٧٨٩، مادة: كشف.

(٤) انظر: الأصفهاني. **المفردات في غريب القرآن**، ص٤٣٢، مادة: كشف؛ ابن كثير. **تفسير القرآن العظيم**، ج١٢، ص٣٣٩.

الأساليب العلمية التي تركز على تفكير المتعلم، واعتماده على معلوماته السابقة في توضيح المادة الدراسية وفهمها، وهي طريقة تفكير كما هي طريقة تعلم، وتؤكد الدراسة الفردية والتجريب من قِبل الطالب قبل أن يصل إلى عملية التعميم(١).

شرع المربون منذ ستينيات القرن الماضي في التأكيد على أهمية تعليم بِنية المعرفة وطريقة التفكير؛ نظراً للانفجار المعرفي الكبير الذي أخذ في التزايد ساعة بعد ساعة؛ لذا تم التركيز على المفاهيم المحورية للمواد التعليمية، وتم تطوير معظم مناهج التعليم على هذا الأساس، غير أن هذا الاهتمام لم يرافقه اهتمام كافٍ لتعريف المعلمين بالدراسات التي تناولت طبيعة المفاهيم وطرق تدريسها، ولم تتوافر إمكانيات تدريب المعلمين على ذلك أو الاستفادة من نتائج تلك الدراسات.

وقد تعمق الكثير من المربين في دراسة المفاهيم، وطرق اكتسابها، والعوامل التي تيسر اكتسابها أو تعيقه؛ ونتج عن ذلك الكثير من أساليب التدريس؛ منها: أسلوب الاكتشاف، الذي كان رائده الأول برونر (Bruner)، الذي درس منذ عام ١٩٦٦م عمليات التطور العقلي والنمو المعرفي، وHev كل من اللغة والمعلم في ذلك، ثم جاء بطريقة التعليم بالاكتشاف باعتبارها ردَّ فعلٍ على طرق التعليم القائمة على العرض والشرح والتلقين والمحاضرة، التي غالباً ما تركز على تحفيظ الطلاب وتلقين المعلومات،

---

(١) انظر: الإبراهيم. **أثر إستراتيجيتي الاكتشاف الموجه والحوار**، ص٣٠-٣١؛ البوسعيدي. **أثر استخدام طريقتي الاكتشاف الموجه والحوار**، ص٢١ وما بعدها.

ولهذا الأسلوب جذور عند سقراط، والجشطالت[1]، وبياجيه[2]، إذ اعتقد هؤلاء جميعاً أن التعلم الأفضل يأتي عن طريق التفاعل مع الموقف التعليمي التعلمي[3].

بيد أن أغلب الدِّراسات التي تناولت هذه الطريقة بالبحث والدّرس لم تشر إلى وجود إشارات لهذه الطريقة في التدريس في الفكر الإسلامي، ولكننا حين نتأمل منهج القرآن الكريم في تنمية العقل؛ نجدهُ قد اهتمَّ بالتفكير من خلال اهتمامه بالعقل ونشاطاته المختلفة، وقد عبَّر عنها بتعبيرات كثيرة، دعت في مجموعها إلى إعمال العقل والإدراك، والنَّظر

---

(١) الجشطالت: مدرسة في علم النفس، تركز على دراسة التجربة بوصفها وحدة متكاملة، ويؤمن علماء علم النفس الجشطالتي بأن النمط أو الشكل هو أهم عناصر التجربة، وترى هذه المدرسة أن الكل أهم من ضم الأجزاء بعضها لبعض، وكلمة "الجشطالت" ألمانية الأصل، وتعني: المثال، أو الشكل، أو الهيئة، وقد تأسست فلسفة الجشطالت حوالي عام ١٩١٢م على يد عالم النفس الألماني ماكس ويرثيمر. انظر:

- الموسوعة المعرفية الشاملة، http://mousou3a.educdz.com

(٢) جان بياجيه (بالفرنسية: Jean Piaget): ولد في ٩ آب، سنة ١٨٩٦م، عالم نفس وفيلسوف سويسري، نبغ في دراساته حول التفكير عند الأطفال، ويعدُّ رائد المدرسة البنائية في علم النفس، توفي في ١٦ أيلول، سنة ١٩٨٠م، ومن مؤلفاته: سيكولوجيا الذكاء، وولادة الذكاء عند الولد. انظر تفاصيل ترجمته في: شربل. **التطور المعرفي عند جان بياجيه**، ص١٩ وما بعدها. موسى. **موسوعة مشاهير العالم، أعلام علم النفس**، ج٢، ص٩٦-١٠٠.

(٣) انظر: سعادة. **أساليب تدريس الموهوبين**، ص٢٧١؛ البوسعيدي. **أثر استخدام طريقتي الاكتشاف الموجه والحوار**، ص١٩-٢٠.

والتدبر والتأمل؛ للوصول إلى الحقائق التي ينبغي على العقل السليم أن يصل إليها بنفسه؛ لتصبح لديه عقيدة يؤمن بها ويدافع عنها عن يقين واقتناع عميقين، فتتكون لديه عقيدة إيمانية بُنيت على أساس متين، بعيداً عن التقليد الذي يرفضه القرآن الكريم طريقة لترسيخ مبادئ العقيدة؛ ذلك أنّ التقليد في تلقي العقيدة يُحَجِّم من تفكير العقل وانطلاقه واكتشافه بنفسه حقائق الوجود وقوانينه التي أودعها الله تعالى في هذا الكون؛ لذا فقد دعا القرآن الكريم العقل إلى النّظر والتأمل والبحث في ظواهر الكون والربط بينها؛ ليصل العقل بنفسه إلى التعميمات والقوانين التي تُولِّد لديه القناعة الراسخة التي لا يمكن لأحد أن يضعفَها[1]. كل هذا وغيره يشير إلى الاهتمام البالغ للقرآن الكريم في تنمية العقل ودفعه إلى الاكتشاف بنفسه. ولم يقتصر الأمر على القرآن الكريم فحسب، وإنما كان منهج النّبي ﷺ في تربية العقل وتوجيه تفكيره متوافقاً مع منهج القرآن الكريم.

(١) الفقيه. **منهج التفكير في الحديث النبوي الشريف**، ص٢٠-٢١، بتصرف.

المطلب الثاني: أنواع التعلم بالاكتشاف

ثمّة طرق تدريسية عدة لهذا النوع من التعلم تبعاً لمقدار التوجيه الذي يقدمه المعلم للطلاب؛ هي:

١- الاكتشاف الموجه؛ وفيه يزوَّد المتعلمون بتعليمات تكفي لضمان حصولهم على خبرة قيمة، وذلك يضمن نجاحهم في استخدام قدراتهم العقلية لاكتشاف المفاهيم والمبادئ العلمية. ويشترط أن يدرك المتعلمون الغرض من كل خطوة من خطوات الاكتشاف، ويعدُّ هذا النوع أسلوباً تعليمياً يتيح للطلاب تطوير معرفتهم من خلال خبرات عملية مباشرة، إضافة إلى كونه من أفضل الأساليب لتدريس التلاوة والتجويد؛ نظراً للاعتبارات الآتية: مناسبة هذا النوع من الاكتشاف طلاب المرحلة الأساسية والثانوية أكثر من أنواع التعلم بالاكتشاف الأخرى؛ لأنه يتيح لهم فرصة الوصول إلى حلول صحيحة للمسائل التي تثار في أثناء الدرس تحت توجيهِ المعلمِ وإرشادِهِ. إضافة إلى كون هذا النوع من التعلم بالاكتشاف يساعد المعلم في إعداد مجموعة من الأسئلة التي يمكن طرحها على الطلاب، فضلاً عما يتطلبه هذا النوع من التعلم بالاكتشاف من المعلم تقديم التوجيه المناسب للطلبة؛ كي يصلوا إلى النتائج المرجوة.

٢- الاكتشاف شبه الموجه؛ وفيه يقدم المعلم المشكلة للمتعلمين ومعها بعض التوجيهات العامة، بحيث لا يقيده، ولا يحرمه من فرص النشاط العملي والعقلي، ويعطي المتعلمين بعض التوجيهات.

٣- **الاكتشاف الحر**؛ وهو أرقى أنواع الاكتشاف، والأفضل أن لا يخوض به المتعلمون إلا بعد أن يكونوا قد مارسوا النوعين السابقين، وفيه يواجه المتعلمون بمشكلة محددة، ثم يُطلب منهم الوصول إلى حل لها، ويترك لهم الحرية الكاملة في صياغة الفروض وتصميم التجارب وتنفيذها[١].

المطلب الثالث مزايا التعليم بالاكتشاف وشروطه:

إنّ استخدام طريقة التعليم بالاكتشاف يوفر العديد من المزايا؛ منها[٢]:

١- وصول المعلومة إلى الطالب بشكل أوضح وأسرع؛ لأن المعلومة التي تصل عن طريق الاكتشاف؛ أثبت في الذهن من غيرها.

---

(١) انظر: الإبراهيم. **أثر إستراتيجيتي الاكتشاف الموجه والحوار**، ص٣٠؛ البوسعيدي. **أثر استخدام طريقتي الاكتشاف الموجه والحوار**، ص٢٤، وللتفصيل في هذه التقسيمات التلطف بالرجوع إلى: الشندويلي. **أثر استخدام طريقة الاكتشاف الموجه**، ص٦٥ وما بعدها.

(٢) انظر: سعادة. **أساليب تدريس الموهوبين والمتفوقين**، ص٢٧٦-٢٧٨؛ البوسعيدي. **أثر استخدام طريقتي الاكتشاف الموجه والحوار**، ص٢٤ وما بعدها؛ قطيط. **استراتيجيات تنمية مهارات التفكير العليا**، ص٦٠؛ حمدان. **أساليب تدريس الرياضيات**، ص١٠٢؛ جابر. **طرق التدريس العامة**، ص٢١٣؛ إبراهيم. **التفكير من خلال استراتيجات التعليم بالاكتشاف**، ص١٥٤؛ الهويدي. **معلم العلوم الفعال**، ص٢٥٨؛ الحسيني. **فاعلية إستراتيجيتي التعلم بالاكتشاف**، ص٥٩ وما بعدها؛ الخوالدة وعيد. **طرائق تدريس التربية الإسلامية**، ص٣٤٣ وما بعدها؛ سلامة. **طرائق تدريس العلوم ودورها في تنمية التفكير**، ص١٩٦.

٢- المشاركة الفعلية والنشاط المثمر للطالب؛ حيث يشارك الطالب بدافعية ذاتية في اشتقاق المفاهيم والتعميمات وتطبيقها في مواقف وأمثلة جزئية، فيكتسب مهارة التفكير الاستنتاجي والتفكير الناقد، وأساليب البحث عن المعرفة من مصادرها الأصلية؛ مما له الدور الكبير في إضفاء النشاط والحيوية على عملية التدريس، وتخليصها من الملل والسلبية التي غالباً ما تلازم الطرق التقليدية؛ فالمتعلم في التعلم بالاكتشاف هو محور العملية التعليمية التعلمية، وتنقله من مُتلَقٍّ للمعلومات والحقائق فَحَسْب إلى مكتشفٍ لها؛ مما يساعده في تحليل ما يكتشفه وتقويمهِ، ويزيد من قدرته على استخدام ما توصل إليه من معلومات في مواقف سلوكية، سواء أكان ذلك داخل المدرسة أم خارجها.

٣- الاهتمام بمهارات التفكير المختلفة: إنّ الانفجار المعرفي المتجسد في الكم الهائل من المعلومات والحقائق في عصرنا الحالي يلزم التربية البحث عن أساليب جديدة من أجل التعامل مع هذا الانفجار المعرفي، فلم تعد طريقة حشو أذهان الطلبة بالمعلومات والحقائق مجدية؛ مما يُحتِّم البحث عن أساليب تركز على بِنية المعرفة، وعلى استخدام العمليات العقلية العليا من التفكير، وأساليب بحث للتعامل مع ما يعرض على الطلاب من مشكلات تتحدى تفكيرهم، وهذا الأمر يتحقق من خلال التدريس بالاكتشاف؛ إذ إن طبيعته تتطلب عمليات متعددة ومتنوعة: كالبحث، والملاحظة، وتدوين الملاحظات، والمقارنة، والاستنتاج، والتصنيف، والتنظيم، والتفسير، وغير ذلك من مهارات يسعى الاكتشاف الموجه إلى إكسابها للطلبة.

٤- تأكيد عملية التساؤل: مما لا شك فيه أن السؤال هو من أبرز الطرق إلى الحصول على المعرفة، والسؤال هو أبرز ما يميز الاكتشاف، فالمعلم يقوم فيه دائماً بطرح كثير من التساؤلات التي تثير فضول الطلبة، وتدفعهم إلى البحث عن إجابات عنها، مستخدمين مهاراتهم البحثية وقدراتهم الفكرية وخبراتهم السابقة. وتتميز الأسئلة التي تصاحب التعليم بالاكتشاف بإثارة التفكير، وبالتدرج والسبر؛ بحيث ينبني بعضها على بعض، وتنتقل بالطالب من الجزء إلى الكل، وتعتمد على توظيف مهارات شتى: كالملاحظة، والربط، والمقارنة، والاستنتاج.

٥- تُعدُّ طريقة الاكتشاف محببة لدى المدرس، أيّاً كان تخصصه؛ ذلك أنها مرتبطة بنموذج العرض المباشر، ومناسبة لتقديم مهارات ومفاهيم ومبادئ جديدة لمجموعة من الطلاب، وتسمح بالكثير من مبادأة الطلاب واندماجهم في الدروس.

المطلب الرابع: عيوب طريقة التعليم بالاكتشاف

أما بخصوص عيوب هذه الطريقة فيمكن إجمال أهم الانتقادات الموجهة إلى هذه الطريقة في الآتي[(١)]:

١- تستغرق طريقة الاكتشاف زمناً أطول في التعلم؛ لأن طبيعتها تتطلب العديد من العمليات؛ منها ما يختص بالتحضير والإعداد لها، ومنها

(١) انظر: البوسعيدي. **أثر استخدام طريقتي الاكتشاف الموجه والحوار**، ص٢٧ وما بعدها؛ فارس. **أثر استخدام طريقة الاكتشاف الموجه**، ص٥؛ الشندويلي. **أثر استخدام طريقة الاكتشاف الموجه**، ص٧٦.

ما يختص بالعمليات العقلية التي ينبغي المرور بها في أثناء التدريس، من ملاحظة ومقارنة واستنتاج.

بيد أن هذه الطريقة وإن كانت تستغرق وقتاً طويلاً للتعلم؛ لكنها في الجهة المقابلة تقدم العديد من الخبرات المتنوعة التي تتاح للطالب، كما أنها تساعده في التطبيق لمواقف جديدة، وتجدر الملاحظة هنا إلى أن هذه العقبة قد لا توجد في حالة المراكز القرآنية، فغالباً ما يتميز منهاج تلك المراكز بالمرونة فيما يتعلق بمسألة الوقت.

٢- افتقاد المعلم المدرب: فنظراً لما تحتاج إليه طريقة التعلم بالاكتشاف من المعلم من مهارات متعددة، إضافة لما تلقيه هذه الطريقة على المعلم من أعباء جديدة ربما لم يألفها من قبل أو لم يتدرب عليها، إضافة إلى سريان الطرق التقليدية في جسم المعلمين، وكذلك لقلة التدريب على الطرق الحديثة في التدريس، إضافة إلى الأعباء التدريسية والإدارية الملقاة على كاهل المعلم، ونظراً إلى طبيعة النظام التربوي السائد في مدارسنا، والذي يفرض على المعلم خططاً تدريسية يومية وفصلية وسنوية، وضرورة إنهاء تلك الخطط في الوقت المحدد؛ كل ذلك بمجموعه يؤدي إلى صعوبة تطبيق المعلم للطرق الحديثة في التدريس.

ويمكن التغلب على هذه الصعوبة من خلال: عقد دورات تدريبية في أثناء الخدمة للمعلمين؛ لتدريبهم على استخدام هذه الطرق وما يستجد من أمور تربوية في هذا المجال؛ لتطوير أدائهم التدريسي. وتجدر الإشارة في هذا المقام إلى جملة ملاحظات ترفع سوية تلك الدورات التدريبية؛ منها ما يتعلق بالمكان، والزمان، والمدرب، والمعلم؛ أما المكان فمن

الأفضل إقامة تلك الدورات في مراكز مهيأة ومعدة للدورات، مزودة بكافة الأجهزة التي تقتضيها طبيعة الدورة. وبخصوص الزمان فحتى تؤتي تلك الدورات ثمارها فالأولى أن يكون موعدها في أثناء إجازة المعلم؛ كي تكون مشاركة المعلم فيها فعالة. أما المدرب؛ فحريٌّ بالقائمين على هذه الدورات التعاقد مع مدربين مختصين مؤهلين للتدريب. وننتهي بالمعلم، فيمكن ربط مشاركة المعلمين في هذه الدورات بحوافز؛ كي تشجع المعلمين على التفاعل الإيجابي فيها.

٣- صعوبة استخدام هذه الطريقة في كل المواقف التعليمية، فهناك بعض المفاهيم التي تحتاج إلى شرح وتوضيح من جانب المعلم؛ مما يجعل تعليمها بطريقة الشرح أسرع وأكثر نجاحاً، وأقل وقتاً وجهداً من استخدام طريقة الاكتشاف، غير أن هذا العيب لا يسجل في حق طريقة الاكتشاف وحدها، فهذه الصعوبة قد تواجه أي طريقة من طرق التدريس الأخرى، فميدان التربية لا يعترف بصلاحية جميع الأساليب والطرق لجميع المواقف التعليمية التعلمية؛ لأن هذه المواقف متداخلة بطبيعتها، وتحتاج إلى استخدام الطريقة المناسبة التي تتحدد من خلال الهدف من الموقف التعليمي التعلُّمي، وطبيعة المادة الدراسية، والأدوات والوسائل وغيرها. فإذا أردنا نقل معارف وحقائق ومفاهيم، فلربما تكون طريقة الإلقاء هيَ الطريقة الفُضلى في هذا الموقف، بيد أن هذا الأمر يختلف إذا أردنا أن نُكسب الطالب مهارة فكرية معينة، أو زيادة فهمه لموضوع ما؛ فإن الموقف حينئذٍ يتطلب استخدام طريقة الاكتشاف في هذه الحالة.

المبحث الثاني

تطبيق الاكتشاف الموجّه

يتناول هذا المبحث توضيحاً لأهم الشروط التي ينبغي توافرها عند تطبيق الاكتشاف الموجّه، حتى تكون معيناً للمعلم عند تطبيقه لهذه الطريقة في التدريس، ومن ثمّ عرض لكيفية تطبيق الاكتشاف الموجّه، وتوضيح لخطوات التدريس، مع تزويد المعلم بمثال تطبيقي على حكم من أحكام التلاوة والتجويد وهو حكم الإظهار.

المطلب الأول:

الشروط الأساسية التي ينبغي توافرها عند التعليم بالاكتشاف

يشترط وجود جملة من الشروط الأساسية في مواقف التعليم بالاكتشاف الموجّه، منها:

١- الخبرة السابقة لدى المتعلم، فإنّ بعض مواقف الاكتشاف تتطلب وجود خبرة سابقة لدى الطالب تتصل بالقاعدة أو المفهوم المراد اكتشافه؛ كي يقوم بربط خبراته الجديدة بخبراته المعرفية السابقة.

٢- استخدام الدافعية الذاتية عند المتعلم المكتشف، والدافعية هي: مستوى اقتناع الطالب بأهمية البرنامج الذي يدرسه، وهو ما يؤثر في

مستوى أدائه في أثناء الدراسة[1]. وفي هذا المقام حريٌ بالمعلم تحديد الصعاب التي قد تواجه الطالب قبل تعلُّم شيءٍ ما، والمثيرات المناسبة التي تدفعه نحو التعلم وتساعده على زيادة دافعيته، ويتم ذلك من خلال اختيار الموضوعات المناسبة التي تثير الدافعية الذاتية لديه، مثل: دافع حب الاستطلاع، أو دافع الإنجاز، والعمل على الاستفادة منهما وإشباعهما[2].

٣- توفير المناخ المساعد على التعلم بالاكتشاف، أو ما يسمى بالمناخ الصفي، ألا وهو مجموعة الظروف التي يستطيع المعلم أن يوفرها للدارسين، مثل: أسلوب التعامل، ودرجة التفاعل التي يسمح بها، ومستوى الدافعية، وغيرها مما يكون من شأنه مساعدة الدارس على بلوغ أهداف الدرس[3]، فهنا يجب على المعلم أن يُهَيِّئَ الأرض الخصبة التي تساعد الطالب على الاكتشاف بأن يتيح له فرصة للتفكير، والمناقشة والملاحظة وإبداء الرأي، مع تشجيعه على التحليل والمقارنة[4].

٤- التتابع والتسلسل في عرض الخبرات التربوية، والتسلسل هو: نظام يتم وضعه لترتيب مستوى المادة العلمية في أي منهج دراسي، بحيث يكون عرض تلك المادة متسلسلاً طبقاً لمفهومٍ معين، ويمكن

---

(١) اللقاني والجمل. **معجم المصطلحات التربوية**، ص١٧٣.

(٢) الشندويلي. **أثر استخدام طريقة الاكتشاف الموجه**، ص٧٠.

(٣) اللقاني والجمل. **معجم المصطلحات التربوية**، ص٢٩٠.

(٤) الشندويلي. **أثر استخدام طريقة الاكتشاف الموجه**، ص٧١.

أن يكون هذا التسلسل منطقياً أو سيكولوجياً، وفقاً لمشكلات متدرجة في صعوبتها، أو موضوعات بسيطة ومتطابقة[1]. وهذا التسلسل قد يختلف باختلاف الطلاب، أو باختلاف الأهداف التربوية؛ لذا فلا يمكن الجزم والقطع بوجود تسلسل مثالي لجميع الطلاب أو للأهداف التربوية جميعها[2].

٥- الاستخدام الأمثل للوسائل التعليمية؛ أي استخدام وسائط بديلة للسبورة المدرسية التقليدية، وهي كل ما يعرض من كتب وصور وأشكال ومصادر تعلم أخرى ضمن الموقف التعليمي، بحيث يتم استخدامها بحكمة؛ كيلا تفقد جاذبيتها لإثارة انتباه الطلبة[3].

المطلب الثاني

خطوات التدريس بالاكتشاف الموجَّه ودور المعلم في هذه الطريقة

تمر عملية التدريس بالاكتشاف الموجه بجملة مراحل، هي:

المرحلة الأولى: التخطيط، ويقوم المعلم في هذه المرحلة بتحديد: المفهوم المراد تعليمه للطلاب بدقة، أي حكم التلاوة الذي يريد المعلم توضيحه للطلبة، إضافة إلى تحديد الأهداف التي يريد تحقيقها مع

(١) اللقاني والجمل. **معجم المصطلحات التربوية**، ص٢١٠.

(٢) الشندويلي. **أثر استخدام طريقة الاكتشاف الموجه**، ص٧٢.

(٣) الشندويلي. **أثر استخدام طريقة الاكتشاف الموجه**، ص٧٢.

المتعلم، فضلاً عن تحديد الأمثلة ذات الصلة بالمفهوم التي سيقدمها، سواء أكانت منتمية أم غير منتمية، مع بيان طريقة عرض الأمثلة[1].

المرحلة الثانية: العرض والتقديم، يقوم المعلم في هذه المرحلة بـ: عرض أمثلة على المفهوم المراد تعليمه للمتعلمين، ثم تكليف الطلبة باكتشاف العلاقات والترابطات والسمات المشتركة لكل مجموعة، انتهاء بالقيام بصياغة المفهوم صياغة دقيقة.

المرحلة الثالثة: التقويم، يقوم المعلم في هذه المرحلة بـ: تزويد الطلبة بالتغذية الراجعة حول مدى استيعابهم للمفهوم، وتكليف الطلبة بذكر أمثلة أخرى[2].

وللمعلم أثر مهم في تنظيم طريقة الاكتشاف الموجه، وتوجيهها؛ كي تعطي ثمارها بالشكل الأمثل، ويتمثل هذا الدور فيما يأتي:

---

(١) ونقصد بها الطريقة التي يختارها المعلم لعرض الأمثلة من خلالها. وهناك عدة طرق بإمكان المعلم توظيفها داخل الحصة الصفية من مثل: ١- أن يختار المعلم عرضها باستخدام السبورة. ٢- جهاز عرض الشفافيات (O.H.P) ٣- الاستعانة بالبطاقات التعليمية، واللوحات الكرتونية التي يمكن أن يكتب عليها الأمثلة. ٤- تصوير الأمثلة على ورق خارجي، ثمّ توزيعها على الطلبة للعمل ضمن مجموعات. ٥- تصمم أوراق عمل يضمّنها الأمثلة اللازمة للاكتشاف ويدوّن فيها المهمات بالصورة المتسلسلة. ٦- من خلال برنامج العروض التقديمية (P.P) ويعرض هذه الشرائح من خلال جهاز العرض الإلكتروني (Data Show).

(٢) انظر: الخوالدة وعيد. **طرائق تدريس التربية الإسلامية**، ص٣٤٣ وما بعدها؛ بلعاوي وأبو جلبان. **الاستراتيجيات الحديثة في تدريس التربية الإسلامية**، ص٣٨٤.

- يحدد المعلم للطلاب المفاهيم المراد تعليمها بصورة واضحة، ويساعدهم في الكشف عنها وتعلمها.
- يكتب المعلم مجموعة من الأمثلة على السبورة، منتمية وغير منتمية معاً، دون فصلٍ بينهما.
- يوضح المعلم الطريقة التي ستعرض بها الأمثلة للطلاب.
- يطلب المعلم من الطلاب تأمل الأمثلة المكتوبة على السبورة، مع الإجابة عن أسئلتهم، ثم يطلب منهم استخلاص الحقائق والسمات المشتركة بين الأمثلة في كل مجموعة.
- يقدّم المعلم التغذية الراجعة حول انتماء الأمثلة أو عدم انتمائها، ثم يقوم المعلم بعملية الإغلاق؛ أي تلخيص ما ورد في الدرس بعبارات بسيطة، ثم التغذية الراجعة والواجبات البيتية[1].

المطلب الثالث

مثال تطبيقي على خطوات التدريس بالاكتشاف الموجّه (درس الإظهار)

إذا أراد المعلم القيام بتدريس "الإظهار" على سبيل المثال، يلزمه اتباع المراحل الآتية:

يبدأ بالمرحلة الأولى وهي مرحلة التخطيط كالآتي:

(١) الإبراهيم. **أثر إستراتيجيتي الاكتشاف الموجه والحوار**، ص١١٣-١١٤.

في هذه المرحلة يلزمه تحديد الأهداف التي ينشدها قبل قيامه بتدريس هذا الموضوع (وهو حكم الإظهار في مثالنا).

ثمّ ينتقل إلى البحث عن الأمثلة المتصلة بالإظهار، فللإظهار ستة أحرف؛ هي: ء، هـ، ع، ح، غ، خ. فيلزمنا هنا أمثلة لجميع هذه الأحرف، مع ملاحظة أنّ هذه الأمثلة لا بد أن تكون مستوعبة للإظهار في كلمة، وفي كلمتين، وللإظهار مع التنوين بأشكاله، وهذا يقتضى بالضرورة إعداد مخطط مسبق للأمثلة.

والسؤال الآن، كيف يجمع المعلم هذه الأمثلة من المصحف؟

نحتاج ابتداء إلى برنامج "مصحف المدينة المنورة"(١) والسبب في ذلك؛ كون هذا البرنامج يعرض الألفاظ القرآنية بصورتها التي نراها في المصاحف بين أيدي الطلبة. لكن، ثمّة مشكلة في البحث في هذا البرنامج؛ ألا وهي: إن خيارات البحث الموجودة فيه؛ لا تتيح البحث من خلال الحركات، فإذا أراد المعلم مثالاً لـ: "تنوين كسر ثم حرف الغين" فهذا البرنامج لا يمكِّنه من ذلك، ولكي نتجاوز هذه المشكلة؛ ينبغي على المعلم البحث في الشبكة العنكبوتية وتحميل مصحف موجود ضمن معالج النصوص "برنامج وورد"، فهذا البرنامج يتيح له البحث بـ"الحركة"

[1] البرنامج موجود ومتوفر في صورة قرص مضغوط يقوم المعلم بتحميلها على حاسوبه الخاص، ويمكن كذلك تحميل البرنامج من موقع مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف. http://www.qurancomplex.org

ثم يقوم بأخذ المثال من برنامج مصحف المدينة بعد قيامه بتحديد اسم السورة ورقم الآية.

والآن، بعد أن اجتمعت لدينا الأمثلة، ننصح المعلم هنا أن يمزج معها أمثلة أخرى لا تتصل بحكم الإظهار، ويمكن له الاكتفاء بأمثلة الإظهار، والمعيار في ذلك رؤية المعلم لواقع الطلبة، ففي بعض الأحيان قد يجد أن مزج الأمثلة المنتمية إلى موضوع الإظهار بأمثلة أخرى غير منتمية له؛ يؤدى إلى اضطراب في الفهم لدى التلاميذ؛ وبناء عليه يتعطل سير الحصة الصفية، أو أنّه قد يسهم في تنمية تفكيرهم وتأملهم.

وبعد الانتهاء من جمع الأمثلة، ينبغي للمعلم أن يحضر الواجبات البيتية التي سيكلف بها الطلبة، ثم يخطط في ذهنه أو على ورق جانبي خطوات سير الحصة (المواقف التعليمية التي يريد تنفيذها)؛ بحيث يضع نفسه مكان الطالب، ويفترض الإجابات التي سيقدمها الطلبة إجابة على أسئلة المعلم.

تنتهي مرحلة التخطيط بتحديد كيفية عرض الأمثلة، وثمّة صور شتى لهذا العرض ذكرناها سابقاً، ولكن هناك ملاحظة يجدر الانتباه إليها؛ وهي ضرورة وضع الأمثلة بصورة عشوائية، حتى تحفز الطالب على البحث والاكتشاف؛ فقد سبق للمعلم أن استخرج الأمثلة ووضعها في جدول، والآن يقوم باستخدام الأمثلة جميعها، ولكن مع ترتيبها بصورة عشوائية.

وهناك ملاحظة أخرى حول استخدام صورة من صور العرض؛ وهي استخدام برنامج عرض الشرائح "Power Point" والملاحظة هنا أنّ هذا البرنامج في حال قيام المعلم بأخذ اللفظ القرآني من مصحف المدينة ثم

نقله إلى برنامج عرض الشرائح؛ سيصادف مشكلة عدم ظهور اللفظ القرآني بشكل صحيح؛ لذا ننصح بنقل الألفاظ القرآنية إلى برنامج معالج النصوص "وورد" ثم التعامل معها "كصورة" ثم نقلها إلى برنامج عرض الشرائح. وهناك طريقة أخرى في النقل تتلخص بنقل ما يريد من نصوص قرآنية من البرنامج، وإلصاقها باختيار خيار"Paste Special"، وهذه إحدى الاقتراحات، وهناك طرق أخرى للتعامل مع البرنامج، يستطيع المعلم أن يسأل عنها أهل الاختصاص في مجال الحاسوب.

المرحلة الثانية: العرض والتقديم:

حيث يختار المعلم طريقة عرض الأمثلة، فإمّا أن يعرضها وبعد كتابة عنوان الدّرس يبدأ بعرض الأمثلة على الطلبة وطرح ما يريد من تساؤلات حولها، ثمّ ينفذ إجراءات الحصةّ التي خطط لها مسبقاً.

فعلى سبيل المثال في درس الإظهار:

- يطلب منهم استخراج الكلمات التي تحتوي على النون الساكنة.
- يكلفهم باكتشاف صورة ضبط النون الساكنة التي وقعت في الأمثلة المعروضة أمام الطلبة.
- يفرد الأمثلة التي ضبطت فيها النون الساكنة بسكون كرأس الحاء إمّا بشريحة خاصة، أو يضع عليها علامة إن كان يعرض الأمثلة بواسطة السبورة أو بواسطة لوحات كرتونية.
- يلفت الانتباه إلى وقوع الحكم في كلمة وكلمتين بالاعتماد على الأمثلة التي صنّفها الطلبة.

- يتلو جميع الأمثلة المعروضة أمام الطلبة تلاوة صحيحة؛ حتى يستطيع الطلبة أن يلاحظوا طريقة نطق النون في حكم الإظهار، ويربطوا بين التطبيق وصورة ضبط النون الساكنة في حكم الإظهار، إذ إنّ النون تضبط عند الإظهار بسكون كرأس الحاء كما في المثال الآتي ﴿يَنْحِتُونَ مِنَ﴾ [الحجر: ٨٢]، وكذلك يتلو المعلم الأمثلة الأخرى التي لا علاقة لها بحكم الإظهار كأن تكون أمثلة على الإدغام أو الإخفاء فيلاحظ الطالب من خلالها الفرق في النطق، دون الحاجة إلى توضيح المعلم للأحكام الأخرى.
- يكلف المعلم الطلبة بنطق الأمثلة التي اختصت بالنون الساكنة ويوضح آلية النطق بالنون من خلال الاستعانة بمسألة مخرج النون، فكما هو معلوم فحرف النون الساكنة ينطق من مخرجه المعتاد دون زيادة في الغنة ولا نقصان، وهذا ما يحتاج الطلبة أن يكتشفوه بأنفسهم من خلال أسئلة المعلم الموجّهه.
- يكلف الطلبة باستخراج الحروف التي جاءت بعد النون الساكنة وكان مجيئها سبباً في إظهار النطق بالنون، وبهذا يتوصل الطلبة بأنفسهم إلى معرفة حروف الإظهار.
- ثمّ ينتقل إلى اكتشاف حكم الإظهار مع التنوين:
- يكلف الطلبة بتمييز الأمثلة التي جاء فيها التنوين قبل أحرف الإظهار.
- يكلف المعلم الطلبة بملاحظة الكيفية (صورة الضبط) التي رسم بها كل نوع من أنواع التنوين (الضم والفتح والكسر) قبل أحرف الإظهار.
- يتلو المعلم الأمثلة تلاوة صحيحة تظهر الفرق في نطق الأمثلة المنتمية

للإظهار والأمثلة غير المنتمية ثمّ يسألهم عن صورة ضبط التنوين مع هذه الأحرف، فالتنوين يضبط في حالة الإظهار بصورة متطابقة (تنوين مركب) كما في المثال الآتي: ﴿ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١٧﴾ ﴾ [النساء: ١٧]، وبهذا يكتشف الطلبة صور ضبط التنوين بأنواعه في حكم الإظهار، ويتدربون على كيفية تطبيق حكم الإظهار والنطق بالنون الساكنة والتنوين نطقاً صحيحاً إذا جاء بعدها أحد أحرف الإظهار.

المرحلة الثالثة: التقويم:

يقوم المعلم في هذه المرحلة بأمرين؛ هما: تزويد الطلبة بالتغذية الراجعة حول مدى استيعابهم للمفهوم، ثم تكليف الطلبة ببعض الواجبات. وإذا أردنا تطبيق هذه المرحلة على درس الإظهار، فيمكن أن يقوم المعلم في نهاية الحصة بتلخيص مجمل القواعد المستقاة من إجابات الطلبة، وله أن يكلفهم بالخروج إلى السبورة ورصدها.أو يأخذها منهم بصورة شفوية ، ثمّ يعرضها على شفافية أو لوحة وهذا أدعى للتثبيت.

المبحث الثالث

تطبيق الاكتشاف الموجّه في المدارس العمرية

المطلب الأول: تعريف بالمدارس العمرية وعرض تجربة المدارس

بدأت المدارس العمرية مسيرتها التربوية منذ خمس وعشرين سنة مضت وبالتحديد في عام ١٩٨٧م، في منطقة تلاع العلي، في العاصمة الأردنية عمان، وتتكون المدارس العمرية من أربعة أقسام رئيسة هي ثانوية البنات، وثانوية البنين والأساسية المختلطة، والروضة، بواقع أربعة مباني بالإضافة إلى مبنى الإدارة العامة، وقد بلغ عدد الطلبة في المدارس ثلاثة آلاف وثمانمائة وثلاثة وسبعين طالباً وطالبة (٣٨٧٣) في مطلع العام الدراسي الحالي ١٤٣٣/١٤٣٤هـ[1].

وتتميز المدارس العمرية بوجود فريق متكامل من الإشراف التربوي المتخصص الذي يسعى لتطوير وتحسين المستوى الأكاديمي للمدارس في كل أقسام المدارس الأكاديمية من خلال تطوير أداء المعلمين والإشراف على تدريبهم ومتابعة المشاريع التطويرية التي تتبناها المدارس؛ ولذا فقد قامت ثانوية البنات في مؤسسة المدارس العمرية بتطبيق طريقة

(١) حيث بلغ عدد طلبة قسم الروضة ٢٧٥، وطلبة المدارس المختلطة الأساسية ٨٣٤، في حين بلغ عدد طالبات ثانوية البنات ١١١٦، وبلغ عدد طلاب ثانوية البنين ١٦٤٨. وذلك للعام الدراسي الحالي ١٤٣٣/١٤٣٤هـ، الموافق ٢٠١٢/٢٠١٣م.

التعليم بالاكتشاف الموجه في تدريس أحكام التلاوة والتجويد لتطوير مستوى الأداء، وذلك خلال العامين الدراسيين (١٤٣١/١٤٣٢هـ، و ١٤٣٢/١٤٣٣هـ) الموافق (٢٠١٠-٢٠١١ و ٢٠١١-٢٠١٢م).

وقد تم تطبيق هذه الطريقة ضمن خطة عملية منظمة نوجزها كالآتي:

- ابتدأ قسم الإشراف ممثلاً بمشرفة التربية الإسلامية بعقد ورشات عمل مصغرة لمعلمات التلاوة والتجويد للتدريب على الطريقة.
- تحديد المراحل التي سيتم عرض أحكام التجويد من خلال طريقة التعلم بالاكتشاف الموجّه.
- طبقت طريقة الاكتشاف الموجّه على جميع طالبات الصف الرابع في العام الدراسي (٢٠١٠/٢٠١١م) وعددهن ١٢٠ طالبة، من قبل المعلمة سناء شحادة والمعلمة خلود الكيلاني، حيث قمن بتدريس أحكام النون الساكنة والتنوين.
- طبقت طريقة التعليم بالاكتشاف أيضاً على طالبات الصف الخامس في العام الدراسي (٢٠١٠/٢٠١١م) وعددهن ١٢٠ طالبة من قبل المعلمة فاريهان مصلح.
- في العام الدراسي الثاني: (١٤٣٢/١٤٣٣هـ) الموافق (٢٠١١/٢٠١٢م): طبقت التجربة على طالبات الصف الرابع والخامس وعددهن ٢٤٠ طالبة من قبل المعلمتين: سناء شحادة وخلود الكيلاني؛ حيث تم تدريس أحكام النون الساكنة والتنوين للصف الرابع. وتم تدريس أحكام الميم الساكنة والمد الطبيعي والمد المتصل والمنفصل للصف الخامس.

- في حين تمت متابعة تدريس الصف السادس في العام نفسه لأحكام المدود وكان عدد الطالبات ١٦٠من قبل المعلمة سناء شحادة.
- تمّ تصميم دروس التعلم بالاكتشاف الموجّه من خلال برمجية العروض التقديمية power point لتوفر أجهزة العرض والألواح التفاعلية ضمن تجهيزات المدارس.
- تمّ تزويد معلمات التلاوة والتجويد ببرنامج مصحف المدينة للنشر الحاسوبي؛ ليسهل عليهن إعداد الدّروس المحوسبة، وإعداد أوراق العمل والاختبارات التحصيلية.
- بدأت معلمات التلاوة والتجويد بتدريس أحكام التجويد التي اتفق عليها من خلال حصص التلاوة والتجويد بواقع حصتين في الأسبوع للشعبة الواحدة من كل صف.
- تخللت هذه المرحلة متابعة مباشرة من قِبل مشرفة التربية الإسلامية لسجلات التخطيط اليومي، وحضور لبعض الحصص الصفية، وعقد جلسات مناقشة تقيميه لما يتم تفعيله داخل الحصص الصفية.
- في نهاية العام الدراسي الأول، تم عقد ورشة تدريبية متخصصة ومكثفة ساهمت في تعميق مفهوم التعليم بالاكتشاف الموجّه لمعلمات المدارس العمرية مع مجموعة من معلمات القطاع الخاص في العاصمة الأردنية عمان، وتم إعطاء الورشة التدريبية من قبل الدكتور حمزة حمّاد والدكتورة شفاء الفقيه.
- استمر تطبيق طريقة التدريس بالاكتشاف الموجّه للطالبات خلال السنة الدراسية الأولى من التجربة، واستمر للسَّنة التي تليها وما يزال التدريس بالاكتشاف الموجّه مستمراً في المدارس العمرية.

- تم تطبيق هذه الطريقة في تدريس أحكام التلاوة والتجويد، من خلال استراتيجيات تعليمية متعددة حيث تم التركيز في بدايات التطبيق وترسيخ الأحكام على تفريد التعليم، ومن ثمّ وظف التعلم التعاوني بصورة منظمة ومدروسة في إنجاز أوراق العمل البنائية والتقويمية، وتمّ تفعيل تكنولوجيا التعليم بصورة متنوعة حيث استخدمت شاشات العرض الإلكتروني والألواح التفاعلية، والصور التوضيحية، والمصحف المعلم، والبطاقات التعليمية، وأوراق العمل المتنوعة سواء أكانت بنائية أم تقويمية أم إثرائية، وقد امتازت جميعها بتوظيف مهارات التفكير المتنوعة.

وقد كانت هناك جملة من نقاط القوّة التي ساهمت في نجاح تطبيق الاكتشاف الموجه في تدريس التلاوة و التجويد:

- توفّر معلمات للتلاوة متخصصات ولديهن القناعة بأهمية تطوير طرق التدريس وتحديثها بما يناسب ويخدم أهداف مادة التلاوة والتجويد.
- تلقي معلمات المدارس العمرية لدورات في مهارات التفكير، ساهم في قدرة المعلمات على فهم المراد بالاكتشاف الموجّه وكيفية تطبيقه بصورة صحيحة.
- توفر حصتين أسبوعيتين للتلاوة والتجويد، مع التنويه إلى مسألة هامة وهي وجود مادة مقررة للحفظ الإضافي من القرآن الكريم تمت متابعتها خلال هذه الحصص المخصصة أيضاً.
- تشجيع إدارة المدارس وحرصها على تنمية مهارات التفكير في مختلف المواد التعليمية، من خلال تهيئة كل ما تحتاج إليه العملية التعليمية من متطلبات.

- وجود فريق فنّي متخصص (إشراف تربوي) تطويري داعم للعملية التعليمية، ومتابع لها في أدق تفصيلاتها.
- عدم معرفة الطالبات لأحكام التلاوة والتجويد مسبقاً الأمر الذي ساهم في اعتماد الطالبات على التأمل والملاحظة للوصول إلى المعلومة.
- تفعيل أوراق العمل البنائية والتقويمية التي وظفت فيها مهارات التفكير المتنوعة والتي ساهمت في دعم التدريس بالاكتشاف الموجّه.

المطلب الثاني

عرض أثر تطبيق الاكتشاف الموجّه من خلال آراء المعلمات

في سبيل رصد أثر تطبيق الاكتشاف الموجّه في تدريس التلاوة والتجويد على صعيد المعلمات، والطالبات وأولياء الأمور قمنا بتصميم نموذج وصفي لتوضيح آثار التطبيق، حيث تم أخذ آراء المعلمات اللواتي أشرفن على تطبيق طريقة الاكتشاف الموجّه.

وقد اشتمل النّموذج الوصفي للمعلمات على سبع عشرة فقرة تناولت وصفاً لواقع إقبال الطلبة على تعلم التلاوة والتجويد وعقد مقارنة بين تدريس أحكام التلاوة قبل الاكتشاف الموجّه وبعده، وقد أظهر الاستطلاع فوائد متعددة بعد تطبيق الاكتشاف الموجّه على صعيد الطالبات من الناحية الوجدانية والعلمية والأدائية تجاه مادة التلاوة والتجويد، إذ إنّ توظيف الاكتشاف الموجه في تدريس أحكام التلاوة والتجويد أثّر على

توجّهات الطالبات تجاه مادة التلاوة وإقبالهن على تعلم أحكام التجويد بسبب ما تكتنفه طريقة الاكتشاف من عنصر البحث والاكتشاف وتعلم الجديد والاعتماد على الذات وتفعيل دور الطالبة بصورة حقيقة وفاعلة، ممّا زاد من نسبة إقبال الطالبات وحرصهن على التجويد، وخفَّض من نسبة الملل والرتابة التي كانت الطالبات تشكو منها، بسبب تنوع أساليب العرض وتوظيف مصادر تكنولوجيا التعليم، كما أظهر الاستطلاع ارتفاع نسبة التحصيل الأكاديمي للطالبات[1] بعد استخدام طريقة الاكتشاف الموجّه وذلك للأسباب الآتية:

- تحسّن توجهات الطالبات ودافعيتهن نحو التعلم؛ بسبب وجود عنصر التشويق والاكتشاف في الحصص الصفية، ومخاطبة هذه الطريقة لتفكير الطالبات والعمل على تنميتها.
- تعميق التعلم بسبب تفاعل الطالبات داخل الغرفة الصفية، ووصول الطالبة للقواعد التجويدية بنفسها.
- تعزيز ثقة الطالبات بأنفسهن وبقدرتهن على التعلّم.
- زيادة تفاعل معلمات التلاوة وحماسهن لتدريس أحكام النون الساكنة والتنوين لهذه المرحلة بعد ملاحظة تفاعل الطالبات بسبب طريقة الاكتشاف الموجّه.

(١) تمت ملاحظة هذا التحسن الأدائي في مستوى الطالبات من خلال متابعة المشرفة التربوية د.شفاء الفقيه ومقارنتها بمستويات أداء الطالبات للأعوام السابقة.

وفيما يأتي آراء المعلمات اللواتي طبّقن الاكتشاف الموجّه في تدريس أحكام التلاوة والتجويد وعددهن ثلاث معلمات يحملن المؤهلات العلمية المتخصصة وإجازات في القرآن الكريم.

قبل استخدامك لطريقة الاكتشاف الموجه:

الفقرة ١		**إقبال الطالبات على تعلم أحكام التلاوة والتجويد.**
الإجابات	١	تفتقد الطالبات الإقبال على تعلم مادة التلاوة والتجويد بشكلٍ كبير وتعتبر المادة وما تحويه من أحكام عبئاً إضافياً يضاف على كاهلها.
	٢	الإقبال على تعلم الأحكام كان جيد جداً.
	٣	كان إقبال الطالبات على تعلم أحكام القرآن ضعيف بسبب الرتابة والروتين في تدريسه والاعتماد على تلقين المعلومات دون أن تشارك الطالبات في التوصل إليها.
الفقرة ٢		**الشعور بصعوبة المادة وعدم القدرة على فهمها**
الإجابات	١	تجد معظم الطالبات صعوبة كبيرة في دراسة المادة وذلك لأسباب عديدة منها: عدم الفهم للأحكام والقواعد، وعدم قدرتها على تطبيقها بشكل مناسب وصحيح، ومنها اعتمادها أسلوب الحفظ في دراسة المادة.
	٢	لا أستطيع الإجابة عنه لأنني درَّست الطريقة بالاكتشاف الموجه فقط.
	٣	الشكوى الدائمة من قبل الطالبات على صعوبة المادة وصعوبة تطبيق الأحكام وطول المنهاج.

الفقرة ٣		اقتصار الطلبة على الحفظ في تلقي أحكام التلاوة والتجويد
الإجابات	١	معظم الطالبات يعتمدن أسلوب الحفظ في تلقي الأحكام وهو الأسلوب المستخدم بشكل كبير في تدريس المادة.
	٢	أعتقد ذلك، فقد لاحظت ذلك من الطالبات الجدد عند المراجعة.
	٣	الاعتماد على حفظ المعلومة والمفهوم وسرعان ما ينسى.
الفقرة ٤		**الشعور بالملل والرتابة من قبل الطلبة**
الإجابات	١	الاعتماد على التدريس المباشر في تدريس المادة للطالبات بحيث تكون الطالبة بدور المتلقية يشعر الطالبة بالملل لعدم إعطائها أي دور في العملية التعليمية.
	٢	افترض ذلك إن لم يشارك الطالب بالعملية التفاعلية بين المعلم وبينه.
	٣	كان هناك شكوى دائمة من الملل والروتين.
الفقرة ٥		**فقدان الدافعية لتعلم أحكام التلاوة والتجويد**
الإجابات	١	فقدان الدافعية يتواجد عند الطالبات لكل الاسباب التي ورد ذكرها سابق.
	٢	ذلك يحدث من الرتابة بعرض الأفكار وطرحها وعدم تجديد الأسلوب.
	٣	....
الفقرة ٦		**نسيان أحكام التلاوة والتجويد لاسيّما بعد انقضاء إجازة الصيف**
الإجابات	١	أي معلومة تحصل عليها الطالبة بالتلقي مع عدم وجود

		حافز أثناء التعليم هي معلومة معرضة بشكل كبير للنسيان.
	٢	لا أستطيع الإجابة لأنني لم أطبق أسلوب التعليم المباشر.
	٣	بعد انقضاء العطلة الصيفية كنا نعاني من نسيان الطالبات لمعظم الأحكام.
الفقرة ٧		**أمور أخرى ترغب المعلمة الفاضلة بالحديث عنها**
الإجابات	١	...
	٢	أعتقد أن التعليم المباشر وأي استراتيجية في التعليم يتبعها المعلم لا يشرك فيها الطالب تسبب ملل وتبعد الطالب عن المادة؛ لأنه لم يكن عنصراً فاعلاً بها.
	٣	ضعف الاعتماد على الرسم القرآني مما أدى إلى زيادة صعوبة التطبيق والاعتماد على حفظ الحروف بشكل كبير.

بعد استخدامك لطريقة الاكتشاف الموجه:

الفقرة ١		**إقبال الطلبة على تعلم أحكام التلاوة والتجويد**
الإجابات	١	عند شعور الطالبة بأن لها دور في العملية التعليمية، وهي المسؤولة عن اكتشاف القواعد والأحكام، تشعر بحافز كبير للتفكير والتعلم، بالإضافة إلى الشعور بالمتعة أثناء الحصة وهذا كله له أثره على إقبال الطالبات على تعلم أحكام التجويد.

	٢	تحول الطالب من متلقية إلى عنصر فاعل تستنتج بنفسها الأفكار والأحكام مما يزيد من الإقبال على العملية التعليمية بهذا الأسلوب.
	٣	صارت حصة التلاوة أكثر متعة ودافعية ... وصرت أشعر أن الطالبة الضعيفة قبل المميزة مقبلة على التعلم.
الفقرة ٢		**تنمية القدرة على ملاحظة الضبط القرآني**
الإجابات	١	في بداية استخدام طريقة الاكتشاف الموجه مع الطالبات كانت الطالبة تجد صعوبة في ملاحظة الرسم القرآني ولم تعتقد أن الاختلاف برسم التنوين مثلاً له أي علاقة بالحكم، لكن مع استخدام طريقة التعلم بالاكتشاف الموجه اكتسبت الطالبات مهارة الملاحظة الدقيقة للرسم وبدأت تسأل عن أي علامة ضبط بالقرآن ماذا تعني؟
	٢	نمت القدرة عند الطالب بشكل كبير فصار هو الجزء الأهم في العملية التعليمية والمعلم مجرد موجه.
	٣	صارت الطالبة تركز على الرسم القرآني وتعتمد عليه بشكل كبير.
الفقرة ٣		**ربط الطلبة بين الضبط القرآني و أحكام التلاوة والتجويد. (النون الساكنة والتنوين والميم الساكنة)**
الإجابات	١	وهذا أكثر ما ميز هذه الطريقة بالتدريس فالطالبة لن تعتمد بشكل كلي على الحفظ (حفظ الحروف الخاصة لكل حكم) بل يكفي معرفة ضبط القرآن لهذا الحكم وهذا يسهل على الطالبات الفهم والتطبيق بالأخص عندما تكتشف هي بنفسها هذه العلاقة بين الحكم والرسم.

	٢	الربط صار أكبر وخاصة عندما كانت الملاحظة نابعة من الطالب فصار الاستنتاج والربط بين الأحكام محصلة لذلك ونتيجة مسلم بها فإن وجدت الأساسيات عنده صار من السهل جداً الربط وعمل وجوه تشابه واختلاف.
	٣	كان هناك ربط واضح من الطالبات وعقد مقارنات بين أحكام النون والتنوين.
الفقرة ٤		**تعميق مفاهيم أحكام التلاوة والتجويد**
الإجابات	١	إن استيعاب الطالبات لمفهوم الحكم عن طريق عرضه بطريقة تقليدية كان استيعاباً بطيئاً وقليلاً وقابلاً للنسيان، لاحظت من خلال تدريسي باستخدام الاكتشاف الموجه أن استيعاب الطالبات للحكم أعمق؛ لأنه يدوم لوقت أطول وتزداد قدرة الطالبة على تطبيق الحكم أينما ورد لا حصراً على الأمثلة المذكورة خلال التدريس، وهذا ظهر جلياً من خلال قراءة الطالبات للآيات القرآنية.
	٢	نعم لها أثر كبير في تعميق المفاهيم وترسيخها؛ لأنّ الفكرة عندما يتوصل لها الطالب بنفسه لا ينساها بسهولة.
	٣	صارت الطالبة تمتلك القدرة على توضيح المفهوم من خلال الاستنتاج والفهم وبلغتها الخاصة.
الفقرة ٥		**التمييز بين حروف كل حكم من أحكام النون الساكنة والتنوين والميم الساكنة.**
الإجابات	١	الطالبة هي التي تكتشف العلاقة بين الحروف، وهي التي تكتشف طريقة تطبيق الحكم من خلال سماع التلاوة النموذجية، وهي التي تكتشف العلاقات وخصائص كل

		حكم وتمييز حروفه بالتالي ستمتلك الطالبة القدرة على التمييز بين حروف كل حكم من خلال ربطه بالرسم القرآني.
	٢	التمييز كان بدرجة ممتازة خاصة عند إثراء الاستنتاج بالتعلم النشط عن طريق النشيد أو الأشغال اليدوية، أو البطاقات التعليمية.
	٣	صار التمييز ممتازاً.
الفقرة ٦		**إتقان الطلبة لأحكام النون الساكنة، وأحكام الميم الساكنة**
الإجابات	١	لاحظت أنا وزميلاتي بعد استخدام طريقة التعلم بالاكتشاف الموجه أن مستوى الطالبات في إتقان تطبيق أحكام التلاوة والتجويد من النون والميم ازداد بشكل ملحوظ جداً، ويظهر أثر هذه الطريقة بعد فترة من استخدامها وخاصة بعد نهاية الفصل أو بداية عام جديد، ففي كل عام تأتي الطالبات وقد نسيت كل ما تعلمته من أحكام تجويد ونقوم بتخصيص شهر أو أكثر لمراجعة أحكام النون مثلاً، أما مع المجموعة التي تم تدريسها بهذه الطريقة فلم تكلفنا المراجعة أكثر من أسبوعين فما زالت المعلومات في الذاكرة والمهارة في التطبيق موجودة.
	٢	الدرجة عالية جداً من الإتقان ممتاز المستوى بشكل عام بين صفوف الرابع والخامس الابتدائي.
	٣	صار إتقان الطالبات يتراوح بين الجيد والممتاز، بينما كان من قبل بين الضعيف إلى جيد وقلَّما يصل إلى ممتاز.

الفقرة ٧		**أثر طريقة الاكتشاف الموجّه في تعلّم الطلبة وتوجهاتهم في العملية التعليمية**
الإجابات	١	الطريقة بحد ذاتها تحمل المتعة في الاكتشاف؛ لأن الطالب يشعر بأهمية دوره في العملية التعلمية ولا بد أن هذا يزيد من إقباله على التعلم، أما درجة المتعة فتعود إلى المعلم بقدر تنويعه ودمج طريقة الاكتشاف مع أساليب التدريس الأخرى كالتعلم التعاوني والتعلم النشط والتعلم من خلال اللعب، وهذه كلها استراتيجيات تثري طريقة الاكتشاف وتضيف إليها متعة أكبر.
	٢	أفضل بكثير من التلقين أو طرق التعلم التي قد تجدي نفعاً لكن تبعاً لهذه الطريقة.
	٣	أدَّت هذه الطريقة إلى تنمية مهارة الاكتشاف والملاحظة والتركيز، وعززت الثقة بالنفس عند الطلبة.
الفقرة ٨		**أثر طريقة الاكتشاف الموجّه في تنمية مهارات التفكير لدى الطالبات لاسيّما مهارة النقد، والملاحظة والتصنيف والتعليل، وهل هناك أثر لتنمية هذه المهارات في مواد أخرى؟**
الإجابات	١	ما تم ملاحظته من خلال تدريسي لهذه الطريقة تحسن بشكل ملحوظ في مهارتي الملاحظة والتصنيف إذ امتلكت الطالبات قدرة هائلة على الملاحظة وبالطبع هذا يختلف من طالبة لأخرى باختلاف مستوياتهم، فأصبحت الطالبات تلاحظ فروق دقيقة بين الأحكام وتنتبه للرسم القرآني، وتميز بين الأحكام بدقة وسرعة أفضل من ذي قبل.

	٢	بدون أدنى شك له الأثر الكبير في تنمية كافة المهارات الذكورة مسبقاً.
	٣	وضحت ذلك في النقطة السابقة.
الفقرة ٩		**مستوى التشويق والإثارة وجذب الانتباه أثناء الحصة الصفية**
الإجابات	١	استخدام المعلم وإتقانه لهذه الطريقة بشكل كبير ودمجها مع ما يناسبها من استراتيجيات وأنشطة يضفي جو من المتعة والتشويق في الحصة الصفية، ممّا ينعكس إيجاباً على انتباه الطلبة وتفاعلهم أثناء الحصة الصفية.
	٢	أفضل بكثير؛ لأن مركز ومحور العملية التربوية هنا وهو نفسه العنصر الفاعل فالتشويق والإثارة أكبر بالطبع.
	٣	الطالبات في حصة الاكتشاف الموجه كالنحلة الدؤوب نشاطاً وتركيزاً ومتابعة، ويكون جو الحصة تفاعلي حركي ودود، حصة رائعة بكل المقاييس ولا سيّما عند طالبات الصف الرابع.
الفقرة ١٠		**أمور أخرى ترغب المعلمة الفاضلة بالحديث عنها**
الإجابات	١	الشكر الكبير للدكتورة الفاضلة شفاء الفقيه والدكتور حمزة حماد على تدريبنا وإفادتنا في الموضوع، واعداد حصص صفية منظمة وواضحة بالاعتماد على طريقة التعلم بالاكتشاف الموجه، جعله الله في ميزان حسناتهم.
	٢	إنّ عملية التعلم بالاكتشاف الموجّه تساعد المعلمة على تفعيل الاستنتاج والتعلّم النشط، والتعلم الجماعي والتطبيق، وبالتالي يوفر بدائل لاستخدام العديد من الأساليب وعدم الاقتصار على التلقين الذي يدخل الرتابة

والملل إلى نفس الطلبة في حالة الاقتصار عليه، مع التنويه إلى أهمية استخدام أساليب أخرى معززه ومدعمة لهذا الأسلوب الهام، وقد تتأثر دافعية الطالبة بعوامل أخرى كالعلامة مثلا أو تشجيع الأهل أو... أو ....وكذلك قد تتأثر ببناء الطالبة من ناحية اللغة العربية فإن كانت ضعيفة باللغة العربية نجد أنها تتقدم ببطء وهذا يؤثر على نتائج التعلم. علما أنني أوجِّه الشكر الجزيل لكم، كما قد وجِّه إليّ من قبل العديد من الأهالي الذين أكدوا لي أنهم لم يكونوا يعرفوا شيئاً عن الأحكام، ولكن من خلال بناتهن فقد تعلَّمن الكثير من أحكام التلاوة والتجويد، وإحدى الأمهات ذكرت أن ابنتها في الصف الخامس كانت تقوم بتصحيح التلاوة لأخيها في الصف العاشر بكل ثقة وإتقان وهذا دليل على أنّ الاكتشاف الموجّه يسهم في ترسيخ المعلومة ويرفع من مستوى الاتقان.		
لم نكن نجرؤ على تعليم طالبات الصف الرابع أحكام النون الساكنة والتنوين إلا بعد الاكتشاف الموجه؛ فقد سهل المهمة وقرَّب المسافات. جزا الله خيراً كل من أبدع هذه الفكرة ونشرها وطورها فهي رائعة لجديدي التعلم وفيها إثارة ودافعية.	٣	

المطلب الثالث

آراء أمّهات بعض الطالبات اللواتي درسن بطريقة الاكتشاف الموجّه

تم انتقاء مجموعة من الأمهات اللواتي تميّزن بمتابعة بناتهن واطلاعهن على تطبيق المدارس لطريقة الاكتشاف الموجّه، ولديهن إلمام بأحكام التلاوة والتجويد، بحيث أمكن لهن أن يميزن فرق الأداء ومستوى التحسن لبناتهن بعد تعلمهن لأحكام التلاوة والتجويد بطريقة الاكتشاف الموجّه[1]. وقد تمّ استخدام أداة المقابلة الشخصية مع الأمهات لمعرفة وجهة نظرهن حول أثر التعلم بالاكتشاف الموجّه، وتضمنت المقابلة (١٥) فقرة حاولنا من خلالها معرفة أثر التعلم بالاكتشاف الموجّه في الطالبات، وقد تبين من خلالها أنّ هناك تحسناً في مستوى الأداء والتطبيق وملاحظة الضبط القرآني، بالإضافة إلى تفاعل الطالبات مع أحكام التلاوة والتجويد من خلال انتقال أثر التعلم إلى الأسرة وأفرادها.

وفيما يأتي وصف حالة الأمهات اللواتي قمن بالإجابة على التقرير الوصفي، وعرض للإجابات:

(١) كان إعداد البحث أثناء الإجازة الصيفية سبباً في عدم القدرة للتواصل مع عدد أكبر من الأهل الكرام لأخذ مزيد من استطلاعات الرأي.

رقم الحالة	المستوى الدراسي	التخصص العلمي	مدى إلمام الأم بأحكام التلاوة والتجويد
الحالة الأولى	بكالوريوس	محاسبة	ممتاز
الحالة الثانية	بكالوريوس	تغذية وتصنيع غذائي	جيد جداً
الحالة الثالثة	بكالوريوس	رياضيات	جيد جداً
الحالة الرابعة	ماجستير	بكالوريوس كيمياء/ ماجستير تكنولوجيا تعليم	جيد جداً
الحالة الخامسة	بكالوريوس	كيمياء	جيد جداً
الحالة السادسة	بكالوريوس	رياضيات	ممتاز

جدول يوضح إجابات الأمهات على فقرات المقابلة وهي الآتي:

قبل التعلم بطريقة الاكتشاف الموجه:

واقع وتوجهات ابنتكم تجاه تعلم أحكام التلاوة والتجويد من حيث:

الفقرة ١		الإقبال على تعلم أحكام التلاوة والتجويد.
الإجابات	١	جيد.
	٢	مقبلة لأنها تمتلك صوتاً.
	٣	إقبال عادي كأي مادة أخرى.
	٤	جيد.
	٥	ضعيف.
	٦	غير موجود لعدم معرفتها بالأحكام.
الفقرة ٢		الشعور بصعوبة المادة وعدم القدرة على فهمها.
الإجابات	١	لا توجد أي صعوبة.
	٢	كونها في صف الخامس لم نميز حتى الآن الشعور بالصعوبة.
	٣	تفهم المادة بسهولة.
	٤	لا توجد أي صعوبة.
	٥	لم يكن لديها دراية بها أصلاً.
	٦	نعم لعدم دراستها لها مسبقاً
الفقرة ٣		**اقتصار الطالبة على الحفظ في تلقي أحكام التلاوة والتجويد.**

الإجابات	١	لم تأخذ أحكام تجويد قبل هذا الصف.
	٢	لم تأخذ أحكام تجويد قبل هذا الصف.
	٣	تفهم الأحكام بشكل جيد.
	٤	نعم.
	٥	....
	٦	تعتمد على السماع فقط.
الفقرة ٤		**الشعور بالملل والرتابة**
الإجابات	١	لا.
	٢	لم تأخذ أحكام تجويد قبل هذا الصف.
	٣	تشعر بالملل.
	٤	نعم.
	٥	...
	٦	أحيانا عند الحفظ.
الفقرة ٥		**فقدان الدافعية لتعلم أحكام التلاوة والتجويد**
الإجابات	١	لا.
	٢	لم تأخذ أحكام تجويد قبل هذا الصف.
	٣	لا توجد دافعية شديدة.
	٤	نوعاً ما.
	٥	...
	٦	...

الفقرة ٦		نسيان أحكام التلاوة والتجويد لا سيّما بعد انقضاء إجازة الصيف
الإجابات	١	لا.
	٢	لم تأخذ أحكام تجويد قبل هذا الصف.
	٣	تحفظ الأحكام حتى بعد إجازة الصيف.
	٤	نوعاً ما.
	٥	...
	٦	...
الفقرة ٧		**أمور أخرى لاحظتها الأم الفاضلة، يرجى الحديث عنها**
الإجابات	١	....
	٢	....
	٣	ملل ابنتي خلال حصة التلاوة.
	٤	...
	٥	...
	٦	...

بعد تعلم أحكام التلاوة والتجويد بطريقة الاكتشاف الموجه:

واقع وتوجهات ابنتكم تجاه تعلم أحكام التلاوة والتجويد من حيث:

الفقرة ١		إقبالها على تعلم أحكام التلاوة والتجويد
الإجابات	١	نعم.
	٢	هي مقبلة.

	٣	ما يزال عادياً.
	٤	جيد جداً.
	٥	ممتاز.
	٦	ممتاز فهي تحلل الأحكام لوحدها.
الفقرة ٢		**تنمية القدرة على ملاحظة الضبط القرآني**
الإجابات	١	نعم
	٢	واضح
	٣	قدرتها أفضل من السابق
	٤	ممتاز
	٥	صارت قدرتها عالية
	٦	رائعة لا أرى لديها مشكلة إطلاقاً
الفقرة ٣		**الربط بين الضبط القرآني وأحكام التلاوة والتجويد. (النون الساكنة والتنوين والميم الساكنة)**
الإجابات	١	ممتاز وتلاحظ الكثير من الأشياء.
	٢	ممتاز جداً حتى عندما نقرأ وردنا في البيت تأتي وتتكلم عن الضبط القرآني.
	٣	تربط بشكل ممتاز.
	٤	ممتاز.
	٥	ممتاز.
	٦	ممتاز وتستطيع التمييز بين الإدغام والإخفاء بشكل رائع.

الفقرة ٤		تعميق مفاهيم أحكام التلاوة والتجويد.
الإجابات	١	نعم بالتأكيد.
	٢	...
	٣	لديها طموح لإتقان أحكام التجويد أفضل من السابق.
	٤	جيد جداً.
	٥	ممتاز.
	٦	ممتاز وثابت ولله الحمد.
الفقرة ٥		التمييز بين حروف كل حكم من أحكام النون الساكنة والتنوين والميم الساكنة.
الإجابات	١	واضح.
	٢	واضح.
	٣	تميز بشكل ممتاز قبل وبعد طريقة الاكتشاف الموجه.
	٤	جيد جداً.
	٥	تميز بشكل واضح ورائع.
	٦	تميز بشكل واضح ورائع.
الفقرة ٦		إتقانها لأحكام النون الساكنة، وأحكام الميم الساكنة.
الإجابات	١	ممتاز.
	٢	واضح جداً.
	٣	تتقنها بشكل ممتاز ولكن المشكلة في التطبيق أحياناً.
	٤	جيد جداً.

	٥	ممتاز " أحكام النون والتنوين فقط".
	٦	ممتاز " أحكام النون والتنوين فقط".
الفقرة ٧		**أثـر طريقـة الاكتـشاف الموجّـه فـي تعلّـم الطالبـة وتوجهاتها في العملية التعليمية**
الإجابات	١	....
	٢	...
	٣	طريقة الاكتشاف شجعت الطالبات على التعلم أكثر من السابق ورسخت المعلومات في أذهان الطالبات.
	٤	أثـرت علـى العمليـة التعليميـة لـدى الطالبـة ايجابيـاً وشجعتها على تعلم أحكام أخرى وقللت من الرتابة والملل في تلقي تلك العلوم وأصبحت أكثر متعة.
	٥	صارت أكثر دقة وملاحظة.
	٦	صارت أكثر دقة وملاحظة.
الفقرة ٨		**أثر طريقة الاكتشاف الموجّه في تنمية مهارات التفكير لـدى الطالبـة لا سـيّما مهـارة النقـد، والملاحظـة والتـصنيف والتعليـل، وهـل هنـاك أثـر لتنميـة هـذه المهارات في مواد أخرى.**
الإجابات	١	أكيد.
	٢	...
	٣	....
	٤	أثّـرت هـذه الطريقـة فـي تعميـق المعلومـة لـدى ابنتـي وربطهـا بـروابط معينـة بحيـث يمكـن اسـترجاعها عنـد

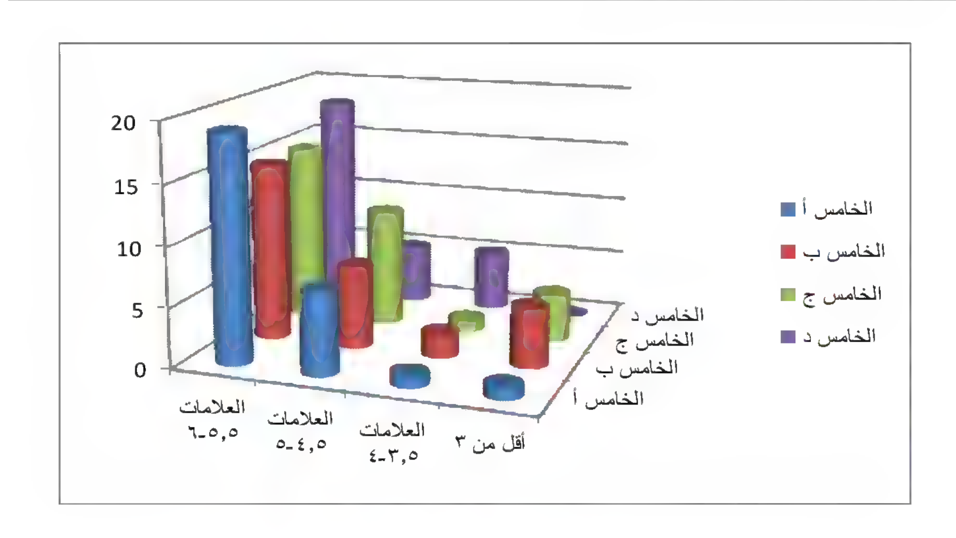
		الحاجة لها، كما أنها أصبحت أكثر ميلاً لنقد بعض المشكلات التي تتعرض لها في بعض المواد الاخرى وخاصة العلوم والرياضيات.
	٥	فرق واضح بهذه المهارات وخصوصا في مادة اللغة العربية.
	٦	فرق واضح بعد تطبيق هذه المهارات وخصوصا في مادة اللغة العربية.
الفقرة ٩		**أمور أخرى لاحظتها الأم الفاضلة، يرجى الحديث عنها**
الإجابات	١	جزاكم الله عنا الخير.
	٢	جزاها المولى كل خير المعلمة المتابعة حيث إن تعلم التجويد كان واضحاً عند ابنتي عملياً ونظرياً.
	٣	يجب وجود مرجع للطالبات للمادة بدلاً من أوراق العمل المتفرقة.
	٤	جزاكم الله عنَّا الخير.
	٥	...
	٦	أشكر جهودكم الواضحة فقد كان لها أثر كبير في مخارج ابنتي حتى إنها صارت تنشد الأناشيد بأحكام التجويد لشدة فهمها واندماجها مع الموضوع وجزاكم الله خيراً.

المطلب الرابع

تحليل نتائج الاختبار النهائي الكتابي لمادة التلاوة والتجويد للصف الخامس للعام الدراسي (١٤٣٢/ ١٤٣٣هـ) الموافق (٢٠١١/ ٢٠١٢م)

فيما يأتي عرض لنتائج تحليل الاختبار النهائي الكتابي لمادة التلاوة والتجويد للصف الخامس للعام الدراسي (١٤٣٣/١٤٣٢هـ) الموافق (٢٠١١-٢٠١٢م)، والذي تضمن أسئلة متعددة حول أحكام النون الساكنة والتنوين وأحكام الميم الساكنة.

الصف / العلامات	الخامس أ	الخامس ب	الخامس ج	الخامس د	عدد الطالبات	النسبة المئوية
٦-٥.٥	١٩	١٥	١٥	١٨	٦٧	٥٨٠٢٪
٥-٤.٥	٧	٧	١٠	٥	٢٩	٢٥.٢٪
٤-٣.٥	١	٢	١	٥	٩	٧.٨٪
٣-فما دون	١	٥	٤	-	١٠	٨.٦٪
مجموع العلامات	١٤٢.٢٥	١٤٢.٥	١٥٢.٧٥	١٤٣.٢٥		
أعلى علامة	٦	٦	٦	٦		
أدنى علامة	٢	٢.٧٥	١.٧٥	٣.٢٥		
المتوسط الحسابي	٥.٠٨	٤.٩١	٥.٩٢	٥.١٢		
مجموع الطالبات	٢٨	٢٩	٣٠	٢٨		


20
15
10
5
0
الخامس أ
الخامس ب
الخامس ج
الخامس د
العلامات ٥,٥-٦
العلامات ٤,٥-٥
العلامات ٣,٥-٤
أقل من ٣

تحليل النتائج:

يظهر الجدول السابق والعرض البياني نتائج تحليل الاختبار النهائي الكتابي الخاص بمادة التلاوة والتجويد للصف الخامس الابتدائي للعام الدراسي ٢٠١١-٢٠١٢م، للطالبات اللواتي سبق تدريسهن لمادة أحكام التلاوة والتجويد وفق طريقة الاكتشاف الموجه، حيث بلغ مجموع الطالبات في الصفوف (الخامس أ+ ب + ج + د) التي ترواحت درجاتهن في الاختبار ما بين (٤.٥-٦.٠) ٩٦ طالبة من أصل ١١٥ طالبة بنسبة مئوية بلغت ٨٣.٤٧٪، ويعزى ذلك إلى تطبيق طريقة الاكتشاف الموجه القائمة على جعل الطالبة تكتشف المعلومة بنفسها بدون أن يتم تلقينه إياها من قِبل المعلمة، وهذا بدوره يؤدي إلى الاحتفاظ بالمعلومة مدة أطول مقارنة بالتعليم التلقيني، في حين بلغ عدد الطالبات اللواتي كانت درجاتهن (أقل من ٣)، ١٠ طالبات بنسبة مئوية بلغت ٨,٦٪، وهذا يؤكد أثر استخدام طريقة الاكتشاف الموجه في تحسين مستوى التذكر والاحتفاظ بالمحتوى، وقد يعزى ذلك إلى أن استخدام هذه الطريقة أحدث نمواً معرفياً أسهم بدوره في تحسين التذكر لديهن، حيث جعل الطالبات يتعلمن بأنفسهن ويقومن ذواتهن وبذلك يكون التعلم أكثر ثباتاً وأبقى أثراً من الطالبات اللواتي يتعلمن بالطريقة التقليدية التي تعتمد فيها الطالبات على المعلومات المحفوظة.

ويمكن تفسير هذه النتائج - وفي ضوء ملاحظة المعلمة - إلى ارتفاع درجة تقبل الطالبات لمادة التلاوة والتجويد كلما نحت طريقة التدريس إلى إشراك الطالبات وتفعيلهن أثناء الشرح والدرس باستخدام أساليب

إثارة وتشويق تثير فيهن حب الاكتشاف والبحث عن المعلومة.

كما أظهرت نتائج المقابلات مع المعلمات انتقال أثر التعلم إلى مواد أخرى، وقد يعزى ذلك إلى كون طريقة الاكتشاف عملت على تشجيع الطالبات على البحث والتحري.

خلاصة

هدفت هذه الورقة البحثية إلى التعريف بطريقة التعليم بالاكتشاف الموجه في تدريس التلاوة والتجويد، وجذوره التاريخية، ومزاياه وعيوبه، والشروط الأساسية التي ينبغي توافرها عند التعليم بالاكتشاف الموجه، إضافة إلى خطوات التدريس بالاكتشاف الموجه، ودور المعلم في هذه الطريقة، وبيان أثرها من خلال عرض تجربة لمؤسسة تعليمية، هي مؤسسة المدارس العمرية في العاصمة الأردنية عمان، لصفوف المرحلة الأساسية الدنيا، التي طبقت فيها طريقة التعليم بالاكتشاف الموجّه في تعليم أحكام التلاوة والتجويد، وقامت بعرض نتائج هذه التجربة التي استمرت مدة عامين متواصلين.

وقد توصَّلت هذه الورقة إلى النتائج الآتية:

١- ساهمت طريقة التعلم بالاكتشاف الموجّه في تحقيق تعلم فاعل لمادة التلاوة والتجويد.

٢- كان لهذه الطريقة أثر واضح في إثارة دافعية الطالبات، حيث لوحظ إقبالهن على تعلم أحكام التلاوة والتجويد.

٣- ساهم التعلم بالاكتشاف الموجّه في تعميق أحكام التلاوة والتجويد ومهاراتها وتحسين تطبيق الطالبات للأحكام التي درستها الطالبات.

٤- كان لهذه الطريقة أثر إيجابي على بيئة التعلم إذ تحولت من بيئة يعتريها الخمول والملل وبعض الصعوبات، إلى بيئة تعلم نشط استخدمت فيها العديد من أساليب التدريس الحديثة.

٥- ساهمت الطريقة في حل العديد من المشكلات التي كانت تعاني منها المعلمات والتي تعلقت بالطالبات وطبيعة المادة والبيئة التعلمية وأساليب التدريس التقليدية.

٦- حفزت هذه الطريقة معلمات التلاوة والتجويد إلى تفعيل مهارات التفكير وتنمية قدرات الطالبات، وتعميق مهارات التلاوة والتجويد.

المراجع

إبراهيم، مجدي عزيز.(٢٠٠٧م)، التفكير من خلال استراتجيات التعليم بالاكتشاف، ط١، القاهرة: عالم الكتب.

الإبراهيم، افتكار عبد الله. (٢٠٠٥م)، أثر استراتيجيتي الاكتشاف الموجه والحوار في التحصيل النحوي وتنمية عمليات العلم لدى طالبات المرحلة الثانوية في الأردن، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الدراسات التربوية العليا، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، الأردن.

الأصفهاني. أبو القاسم، الحسين بن محمد. (ت. ٥٠٢هـ)، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: محمد سيد الكيلاني، بيروت: دار المعرفة، (د.ت.)

البخاري، أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل. (ت. ٢٥٦هـ)، صحيح البخاري، اعتنى به: أبو صهيب الكرمي، ط١، الرياض: بيت الأفكار الدولية، ١٤١٩هـ، ١٩٩٨م.

بلعاوي وأبو جلبان، برهان نمر وهاني صلاح. (٢٠٠٨م)، الاستراتيجيات الحديثة في تدريس التربية الإسلامية والقرآن الكريم، ط١، الكويت: مكتبة الفلاح.

البوسعيدي، محمد بن سيف. (١٩٩٨م)، أثر استخدام طريقتي الاكتشاف الموجه والحوار لتدريس الجغرافيا في تنمية مهارة التفكير الاستنتاجي لدى طلاب الصف الثاني الإعدادي، رسالة ماجستير في التربية، جامعة السلطان قابوس، سلطنة عُمان، ١٩٩٨م.

جابر، وليد أحمد. (٢٠٠٥م)، طرق التدريس العامة، تخطيطها وتطبيقاتها التربوية، ط٢، عمان: دار الفكر.

الحسيني، ذياب صالح. (٢٠٠٧م)، فاعلية استراتيجيتي التعلم بالاكتشاف والخرائط المفاهيمية في تحصيل طلبة المرحلة الثانوية في مادة التربية الإسلامية في دولة الكويت، رسالة ماجستير، كلية الدراسات التربوية العليا، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، عمان، الأردن.

حمدان، فتحي خليل. (٢٠٠٥م)، أساليب تدريس الرياضيات، ط١، عمان: دار وائل للنشر.

الخوالدة وعيد، ناصر أحمد ويحيى إسماعيل. (٢٠٠٣م)، طرائق تدريس التربية الإسلامية وأساليبها وتطبيقاتها العملية، ط٣، الكويت: دار الفلاح.

سعادة، جودت أحمد. (٢٠١٠م)، أساليب تدريس الموهوبين والمتفوقين، ط١، عمان: ديبونو للطباعة والنشر.

سلامة، عادل. (٢٠٠٢م)، طرائق تدريس العلوم ودورها في تنمية التفكير، ط١، عمان: دار الفكر.

شربل، موريس. (١٩٨٦م)، التطور المعرفي عند جان بياجيه، ط١، بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.

الشندويلي، صبري صفوت. (٢٠٠٤م)، أثر استخدام طريقة الاكتشاف الموجه في تدريس النحو لطلاب المرحلة الثانوية في التحصيل النحوي، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة صنعاء، اليمن.

طلبة الصف الثامن الأساسي في الأردن، رسالة ماجستير، الجامعة الهاشمية، الزرقاء، الأردن.

ابن فارس، أبو الحسين، أحمد بن فارس بن زكريا. (ت. ٣٩٥هـ)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، بيروت: دار الفكر، ١٣٩٩هـ، ١٩٧٩م.

فارس، إلهام جبار. (١٩٩٥م)، أثر استخدام طريقة الاكتشاف الموجه في تحصيل طلبة الصف الرابع الإعدادي في مادة الرياضيات، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة بغداد، العراق.

الفقيه، شفاء علي. (٢٠٠٤م)، منهج التفكير في الحديث النبوي الشريف، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

قطيط، غسان يوسف. (٢٠٠٨م)، استراتيجيات تنمية مهارات التفكير العليا، ط١، عمان: دار الثقافة.

ابن كثير، أبو الفداء، إسماعيل. (ت. ٧٧٤هـ)، تفسير القرآن العظيم، ط١، تحقيق: مصطفى السيد محمد ورفاقه، الجيزة: مؤسسة قرطبة، ٢٠٠٠م.

اللقاني والجمل، أحمد حسين وعلي أحمد. (٢٠٠٣م)، معجم المصطلحات التربوية المعرّفة في المناهج وطرق التدريس، ط٣، القاهرة: عالم الكتب.

مجمع اللغة العربية المصري. (٢٠٠٤م)، المعجم الوسيط، ط٤، القاهرة: مكتبة الشروق الدولية.

ابن منظور الإفريقي، أبو الفضل، جمال الدين محمد بن مكرم. (ت. ٧١١هـ)، لسان العرب، بيروت: دار صادر.

موسى، نبيل. (٢٠٠٢م)، موسوعة مشاهير العالم، أعلام علم النفس وأعلام التربية والطب النفسي والتحليل النفسي، ط١، بيروت: دار الصداقة العربية.

الهويدي، زيد. (٢٠٠٥م)، معلم العلوم الفعال، ط١، العين: دار الكتاب الجامعي.



